قيمة الاشتراك
مصر
٢٠ عن سنة كاملة
١٠ عن نصف سنة
الاعلانات
يتفق عليها
مع الادارة

صحيفة التعليم الالزامي

لسان حال المعلمين الالزاميين

رئيس
تحرير المجلة
محمد حسن الفقي
الادارة
بشارع محمد علي
رقم ٨١ بالقاهرة

القاهرة: في يوم الأحد ١٩ ربيع أول ١٣٥٣ هـ اول يوليو ١٩٣٤ م — العدد العاشر: السنة الأولى

العلمـــاء

بقلم فضيلة الأستاذ محمد حسن الفقي

خير العلماء من يهدي إلى الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم، فيرشد الضالين، ويفتح الأعين العمي، والآذان الصم، والقلوب الغلف، فيخرج الناس من دياجير الجهل إلى نور العلم، قال تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين» وقال «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» وقال «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم».

فالعلماء العاملون الوارثون للأنبياء يجب عليهم أن يرشدوا الناس إلى السبيل السوي وأن ينزلوهم منازلهم، ويكلموهم بقدر عقولهم، فلا يضعوا الحكمة في غير أهلها فيظلموها، ولا يمنعوها أهلها فيظلموهم، بل يجب أن يكونوا كالطبيب الماهر يعرف الداء ثم يصف الدواء الناجع، وعليهم أن يزنوا أعمال الناس بالقسطاس المستقيم، وأن يعرفوا مقدار مداركهم فيرشدوهم إلى ما يقوم اعوجاجهم بما لا تنفر منه طباعهم، فإن لب الثمار مباح للنحل ليخرج

من يطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، وقشورها معدود للأنعام ليكون لنافيه دفء ومنافع ومنها أكل، كذلك لب الحكمة معد لذوى الألباب وقشورها لغيرهم، وعليهم أن يطيبوا نفوسهم قبل أن يداووا نفوس غيرهم حتى لا يعد الموعوظ وعظهم لغوا وسخرية، وأن تكون لهم صلة بالحكماء ليقتبسوا منهم الحكمة، وصلة بالعامة ليفيدوهم بما اقتبسوه بعبارات ملائمة لمداركهم ينطق بها قلبهم قبل أن ينوه بها لسانهم ويدل عليها عملهم قبل أن تنظر فى كلامهم فان النفس المكملة تستطيع أن تكمل غيرها، والنفس الناقصة أولى بها أن تحبث عيوبها ثم تسعى فى إصلاح غيرها، ويجب أن يكون المرشد بصيراً بأحوال الناس، خبيراً بأمورهم، صبوراً على تجشم المتاعب، وتحمل الأذى فى سبيل الحق، مستعذبا المر فى سبيل الدعوة، متمثلا قول الله تعالى: « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون »

فاذا كان الداعي من رجال الدين الذين تعلموا فى الأزهر مثلا وعاد إلى بلده، عمل بقول الله تعالى « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » وبقوله صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان ».

فيبين للعامة، كيفية العبادة بطريقة ملائمة ويوضح لهم أثرها فى تطهير النفس وتزكيتها، ويبين لهم مايبغي أن يكون عليه المرء فى بيته وفى معاملة آله وذريته، حتى يقى نفسه ومن تحت رعايته من النار « يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا » - « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » ويحبث أخلاقهم الرديئة فى مزارعهم وفى بنادرهم وفى أحوالهم الاجتماعية، ويغرس مكانها الأخلاق المرضية حتى يعيشوا كالبنيان يشد بعضه بعضا، ويتفرغوا لعملهم فيغدق الله عليهم الخير، فان من أشبع أرضه عملا أشبعته خبزا.

ورجال التربية والتعليم يجب أن يجتنوا أسباب ضعف التربية الخلقية والعقلية فى الناشئين كأن يحنوا الآباء على أن يكونوا خير مثال يحتذيه الأبناء فى القول والعمل، وأن يضعوا مثلا قصصا سهلة المبنى رائعة المعنى يقصها الآباء والأمهات على الأحداث فيكون لها أثر حسن فى نفوسهم، وأن يبينوا لهم مضار ترك تربية الأولاد لمن انحطت أخلاقهم من الخادمين والخادمات.

والأطباء ينبغى أن يجوسوا خلال الديار، ويرشدوا أهلها إلى مضار شرب الماء المكر والمأكل غير الصحي والنبول والتغوط فى الماء الراكد أو تحت ظلال الأشجار والنوم فى الحجر التى لاتزورها الشمس ولا يتخللها الهواء، وعدم فصل المريض بأمراض معدية عن

الأصحاء ، وأن يفهموهم بطرق سهلة قول الله تعالى : « كلوا واشربوا ولا تسرفوا » وقوله: « ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » وقوله صلى الله عليه وسلم : « بنى الدين على النظافة » وقوله عليه السلام : « إذا ظهر الطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها » وغير ذلك مما يقوى صحتهم ويدرأ عنهم الأمراض.

ورجال الاقتصاد يجب أن يعنوا عناية تامة بأنشاء شركات التعاون المالى ، وأن يبينوا للعامة كيفية الاقتصاد ولو كان المال قليلا (لا مال من اقتصد) وأن يكرهوا إليهم اقتراض المال بالربا الفاحش ، وأن يبذلوا قصارى جهدهم فى أن تكون المصانع الوطنية كافية ، وأن يفهموا الناس أثر مساعدتها فى رقى حالتنا المادية والأدبية .

ورجال الزراعة يجمل بهم أن يرشدوا الناس إلى ما ينبغى أن يزرع فى كل جهة من الجهات ؛ وأن يبينوا لهم كيفية اجتناب الآفات الزراعية وطرق الوقاية منها ، وأن يتصلوا برجال الرى ليبينوا لهم ما تحتاج إليه كل جهة من المشارب والمصارف ، وأن يلقوا محاضرات على العامة فى أمثل الآلات الزراعية وفى أحسن طرق الزراعة . . وغير ذلك ؟

محمد حسن الفقى